المنهج النحوي للشيخ نظر علي بن مُحسن الجيلاني (ت. ق. ١٢١٧هـ) في تناول (الشواهد النحوية) في شرحه على العوامل النحوية للشيخ مُحسن القزويني

The grammatical approach of Sheikh Ali bin Mohsen Al-Jilani (d. Q. 1217 AH) looked at dealing with (grammatical evidence) in his explanation of the grammatical factors of Sheikh Mohsen Al-Qazwini

م. د. محمد عويطر سويلم

M. Dr. Muhammad Owaiter Swilam

وزارة التربية - مديرية تربية ميسان

Ministry of Education - Maysan Education Directorate

07705511990

Mhmdwytr@gmail.com

ملخص البحث

حاولت في هذا البحث الوقوف على المنهج النحوي في تناول (الشواهد النحوية) لواحد من أصحاب الشروح التي اقيمت على متن العوامل النحوية للشيخ محسن القزويني المتوفي في القرن الثاني عشر الهجري والتي عرفت بـ (العوامل المحسنية)؛ نسبة إلى الشيخ محسن القزويني، وهو شرح الشيخ نظر علي بن محسن الجيلاني المتوفي في القرن الثالث عشر الهجري، محاولا قدر الإمكان الابتعاد عن نهج من سبقني في بيان الجهود النحوية لكثير من علماء النحو، لاسيما الابتعاد عن جادة التقليد في بيان المنهج النحوي لأولئك العلماء ولعل ما قد يميز هذا البحث عن غيره من البحوث التي تناولت المناهج والاساليب النحوية لكثير من النحاة هو قلت البحوث التي تناولت المنهج النحوي لأصحاب الشروح التي وضعت على العوامل النحوية ومنها شرح الشيخ الجيلاني، والذين خطوا لأنفسهم منهجًا خاصًا في التأليف النحوي ربما يميزهم عن سواهم من النحاة ساعيًا إلى أن تكون رحلة جديدة في البحث عن تلك المناهج وإظهار معالمها بالشكل الذي يتناسب مع أهميتها، ووضعها تحت المجهر العلمي؛ لمعرفة حسن مفادها، بما تقتضيه دقة التنظيم وحاجة المتعلم؛ لتكون مبذولة في طريق أهل العلم وطلابه داعيًا العلي القدير أن تكون من الباقيات الصالحات.

* * *

Abstract:

In this research, I tried to stand on the grammatical approach in dealing with the (grammatical evidence) of one of the authors of the explanations that were established on the board of the grammatical factors of Sheikh Mohsen Al-Qazwini, who died in the twelfth century AH, and which were known as (the philanthropic factors); Attributing to Sheikh Mohsen Al-Qazwini, which is the explanation of Sheikh Nazar Ali bin Mohsen Al-Jilani, who died in the thirteenth century AH, trying as much as possible to move away from the approach of those who preceded me in explaining the grammatical efforts of many grammar scholars, especially moving away from the path of imitation in explaining the grammatical approach of those scholars. What may distinguish this research from other research that dealt with the grammatical approaches and methods of many grammarians is the lack of research that dealt with the grammatical approach of the owners of explanations that were placed on grammatical factors, including the explanation of Sheikh Al-Jilani, and who wrote for themselves a special approach in grammatical composition that might distinguish them from other grammarians Seeking to be a new journey in the search for these curricula and show their features in a manner commensurate with their importance, and put them under the scientific microscope; To know a good meaning, as required by the accuracy of the organization and the need of the learner; To be expended in the path of the people of knowledge and its students, praying to the Almighty that it be among the righteous remains.

المقدمة

الحمد لله على ما أنعم، وعلم من البيان ما لم نعلم، والصلاة والسلام على سيدنا وشفيعنا أبي القاسم محمد خير من نطق بالصواب، وأفضل من أوتي الحكمة وفصل الخطاب، وعلى آله وصحبه الأطياب.

أمّا بعد: يقول الدكتور علي نجدي ناصف [١] في تبيان أساليب النحاة في التأليف: "يتفق الباحثون جميعًا على أن أساليب النحاة في عرض مادتهم النحوية تختلف من نحوي إلى آخر؛ لذا جاءت أساليبهم خلال حقب التأليف متباينة تباين البشر في مواهبهم ومؤهلاتهم وطبيعة نفوسهم، إذ لكل إنسان في العبارة عن معانيه نمط مفضل يعتمد عليه، ويود لو استقام له أبدًا على ما يريد، فهذا واضح الأعجاب دونه، وذاك غامض أسدلت دونه الأستار والحجب، والثالث مقلّ يكتفي بالإيجاز والرابع مكثر يؤثر الإطناب والتفصيل، والخامس ذواق أنيق يستطيب الزخرف والتصنيع والسادس فطري ساذج يؤلف العبارة على ما خيلت، وكما وقعت له"[٢]، ويمكن لنا أن نفهم من هذا الكلام أن الطبيعة البشرية واختلافها هي آية من آياته سبحانه وتعالى، وأن كنت أخالف الأستاذ الجليل في القسم السادس، فليس كل فطري ساذج يقف عند حدود سطحية العبارة، وإنما الفطرة أمر نقي صافي المنهل عذب الفرات قبل أن تتكفل العلل والتمارين والمنطق في تكوين التأليف النحوي، لا سيما بعد القرن الرابع الهجري[٣].

ويقول الدكتور عباس حسن: "وليس من شك أن التراث النحوي الذي تركه أسلافنا نفيس غاية النفاسة، وأن الجهد الناجح الذي بذلوه فيه خلال الأزمان المتعاقبة جهد لم يهيأ للكثير من العلوم المختلفة في عصورها القديمة والحديثة"[٤]، إذ سخر الله تعالى لنا أعلامًا توارثوا التأليف في العربية دون ملل ولا كلل ولا انقطاع، فتطاول بنيانها رّوم النجوم خلودًا، فسافرت شرقًا وغربًا مؤنسة بني الإنسان في كلّ موطن، كأنها السحر يأخذ الألباب في جمالها، كيف لا وقد اصطفاها لسانًا لسفره العظيم، فاللغة من أجل العلوم قدرًا وأدقها سرًا، ألهمنا ما هو ذريعة

(١) الأستاذ علي نجدي ناصف (١٨٩٨م _ ١٩٨٢م)، وهو آخر أساتذة النحو الكبار الذين ابدعوا في النقد الأدبي التقليدي والدراسات الأدبية على نحو رفيع.
(٢) سيبويه إمام النحاة: ١٥٨_ ١٥٩.
(٣) ينظر: النحو العربي: ٧١.
(٤) النحو الوافي: ٣/ ١.

إليه من علم النحو الذي تقوّم به اللسان، ويطلع به على لطائف فهم القرآن، وذلك تفضل منه وإحسان، ولطف من لدنه وامتنان، وهذا الإرث الجليل من التصنيف كان كفيلًا في تصدر العربية أخواتها البواقي.

وقد حاولت من خلال هذا البحث المقتضب الوقوف على مشكلة مهمة، وهي قلة الوقوف على المناهج النحوية لأصحاب الشروح التي اقيمت على متون العوامل النحوية، ومنها شرح الشيخ الجيلاني؛ بسبب قلة الوصول إلى تلك الشروح، وندرة الحصول عليها؛ مما يكسب هذا النوع من البحوث أهمية كبيرة في طريق البحث والاستقصاء، ولعل ذلك من أهم الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هذا البحث على الرغم من الصعوبات الكثيرة التي واجهتني ، وفي مقدمتها صعوبة الحصول على المصادر، وصعوبة الوصول إلى متون تلك الشروح، لا سيما متن العوامل النحوية للشيخ محسن القزويني الذي اقيم عليه شرح الشيخ نظر علي بن محسن الجيلاني، وهو موضوع البحث، محاولًا بما أمكن إظهار ذلك المنهج؛ إيفاءً وتقديرًا لذلك العالم النحوي الجليل وبما يستحق الوقوف على منهجه؛ ليكون مادة يمكن الوقوف عليها وإظهارها لطلاب العلم والقراء على حد سواء.

وقد سعيتُ من خلال البحث إلى استقراء أهم ملامح المنهج النحوي للشيخ الجيلاني في تناول (الشواهد النحوية)، وجاء ذلك بثلاثة مباحث وأربعة مطالب سبقها تمهيد تضمن التعريف بالشيخ الجيلاني، والإشارة إلى منهجه العام في الشرح، وتناولت في المبحث الأول: منهج الشيخ الجيلاني في استعمال الشاهد القرآني، وفيه مطلبان: تناولت في المطلب الأول منهجه العام في استعمال الشاهد القرآني، بينما تناولت المطلب الثاني: منهجه في استعمال القراءات القرآنية وجاء المبحث الثاني بعنوان: منهج الشيخ الجيلاني في استعمال الشاهد النبوي ، أما المبحث الثالث فقد جاء بعنوان: منهج الشيخ الجيلاني في استعمال الشاهد الشعري وكلام العرب من المنثور، وفيه مطلبان: تناولت في المطلب الأول: منهجه في استعمال الشاهد الشعري، وتناولت في المطلب الثاني: منهجه في استعمال كلام العرب من المنثور، اعقبت ذلك كله بخاتمة بيت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال قراءة ملامح المنهج النحوي للشيخ الجيلاني في تناول (الشواهد النحوية) في شرحه للعوامل النحوية للشيخ القزويني.

وآخر الكلام أن الحمد لله ربّ العالميين، والصلاة والسلام على المبعوث فينا رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

* * *

التمهيد

التعريف بالشيخ الجيلاني : كان نصيب الشيخ الجيلاني في كتب التراجم ضنينًا جداً، ولا يليق بقيمته العلمية، وأثره الفكري، وقد أضناني البحث كثيرًا عن شيء يسود بعضًا من الأوراق في ترجمته، ، وبفضل الله تعالى بعد أن تتبعت مصنفاته حصلت على نسخة من كتابه شرح على حاشية تهذيب اليزدي، فلملمت بعض الإشارات منها ومن الشرح، فخرجت ترجمته على هذا النحو، وهي كما يأتي:

أولا: اسمه وكنيته ونسبه(١):

الشيخ: نظر علي بن محمد بن محسن الجيلاني(٢)، من عرفاء الإسلام، وفلاسفة الإمامية في أواخر القرن الثاني عشر ومطلع القرن الثالث عشر الهجري، هاجر من مازندران٥٦(٣) إلى أصفهان(٤).

ثانيا: حياته العلمية، وعلاقته مع معاصريه: كانت أصفهان قبلة للعلم والعلماء، فهاجر إليها الشيخ الجيلاني قاصدًا علماءها، وأقام فيها طلبًا للعلم لاسيما العرفان الإلهي والمباحث الفلسفية

(١) تنظر ترجمته في : الذريعة : ١٣/ ٣٧٢، و ١٥١/٢٥، وطبقات أعلام الشيعة : ٦٢٢/٦، ومستدركات أعيان الشيعة : ٢٩٠/٣، ومعجم طبقات المتكلمين:٥ /٢٠٧، ومعجم التراث الكلامي: ٣٤٤/١، ومجلة تراثنا: ج١١٧/٦١.

(٢) جيلان ، بكسر الجيم ، معرَّب كيل، وكيلان بالفارسية ، وينسب إليها على (جيلي ، وجيلاني) ، اسم لقرى كثيرة تقع وراء طبرستان بين الديلم والجبال وأذربيجان ، وبحر قزوين، من بلاد فارس ، وقد نسب إليها عدد لا يحصى من أهل العلم، ولاسيما في مجال الفقه، ومنهم الشيخ بعد القادر الكيلاني ، ينظر: معجم البلدان: ٢٠١/٢، وحدود العالم من المشرق إلى المغرب: ١٥٧ـ ١٥٨ ، وتاج العروس: ٢٦١/٢٨.

(٣) مازندران: اسم لولاية طبرستان المشهورة، وهو اسم محدث ، كما قرر الحموي والعدوي ، أطلقه أهل تلك البلاد عليها، وتعني : موضع الأطبار، وزان بالفارسية : النساء، فتحها سعيد بن العاص في عهد سيدنا عثمان(رضي الله عنه)، وقد خرج من بين بيوتاتها كثير من أهل الفضل والعلم، منهم الإمام الطبري (رحمه الله) ، ينظر: معجم البلدان: ١٣/٤-١٤، ومسالك الأبصار في ممالك الأمصار: ١٦٤/٥، وآكام المرجان: ٦٩.

(٤) أصفهان، وأصبهان، بفتح الهمزة عند الأكثر، وقليل من يكسرها، ومصغرها عند العجم (أصبهانك)، ونقل عن أهل خراسان أنهم يبدلون الباء بالفاء، وهي اسم مركب من: (أصب ، وهان)، وتعني: بلد الفارس أو بلاد الفرسان، فتحت في عهد سيدنا عمر (رضي الله عنه) وفتحها عنوة سيدنا أبو موسى الأشعري(رضي الله عنه) سنة ٥٢٣، ومنها سيدنا سليمان الفارسي(رضي الله عنه) ، ينظر: معجم البلدان :٢٠٦/١، وآثار البلاد وأخبار العباد :٢٩٦، ومشارق الأنوار على صحاح الآثار : ٥٨/١.

العقائدية[١]، واهتم كثيرًا بمدرسة صدر الدين الشيرازي[٢]، وعمل على نشر أفكارها الفلسفية وانتهى إليه كرسي التدريس في أصفهان ومازندران وآذربيجان، وغيرهما من مدن بلاد فارس.

ويبدو أنه كان مقربًا من بلاط السلاطين، فقد أهدى نسخة من كتابه المنهاج إلى السلطان محمد السلطان المعروف بـ(آغا محمد خان القاجار)[٣] ملك بلاد فارس في ذلك الوقت. وكذلك وجدت مدحًا منه وثناء على ملك شيرون وداغستان في قوله:.. وجعلته تحفة لمجلس من أحيا آثار أنهار العلوم بعدما صارت منطمسة العيون.. فارس مضمار حراسة قبة الإسلام صدقًا ويقينًا وفاتح مفاتيح أبواب آثار ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١﴾ [الفتح:١]، اللامع من لوامع جوده نجوم العدل والأفضال، والطالع من مطالع ناصية شموس العظمة والجلال، أنه ممن احتجب دون أبصار مدائحه الحسنة أبصار الأنام، وانحسرت في إفهام أخلاقه الجميلة أفهام الأنام ، واضع أوضاع الشريعة القويمة وراسم مراسم الله القويمة.. والي مملكة شيروان وداغستان، المسمى، أعني: (فتحعليخان[٤])، خلده الله تعالى أزمانا...»[٥]، ولعل هذا القرب قد أينع حسادًا للشيخ الجيلاني حاولوا أن يتصيدوا له الهنات في كل مجلس، وهذا ما نتلمَّسه في كلامه في شرحه على حاشية التهذيب، إذ يقول: «.. لمَّا ارتكن في أكثر طباع المعاصرين من الحسد والإنكار، فيبادرون في أول المهلة إلى الرد بالأعتاب بمجرد سوء المظنة بقائله، وعدم شهرته، بل بعدم الإنصاف وكأنهم لم يسمعوا ما قال ولي ذي الجلال عليه سلام[٦] الله الملك المتعال : لا تنظر إلى من قال ولتنظر إلى ما قال، ولا ما قال صاحب الإشراف: إن العلم ليس وقفًا على قوم ليغلق بعدهم باب الملكوت، ويمنع من العالمين، بل وهب العلم الذي هو بالأفق المبين، وما هو عن الغيب بضنين، مع أن الشهرة شيء، والعلم شيء آخر، وبينهما بون بعيد كما لايخفى على من بصره اليوم حديد، فإنا كثيرًا ما نرى أنَّ الأراذل سلعهم بالقبول، والأفاضل مكره في زوايا الخمول

(١) ينظر: مستدركات أعيان الشيعة: ٢٩٠/٣، ومعجم طبقات المتكلمين: ٢٠٧/٥.

(٢) محمد بن إبراهيم القوامي الشيرازي (ملا صدرا)، جمع بين فرعي المعرفة النظري والعملي، كان طرحه متطورًا جدًا، وفاق حدود عصره، من تصانيفه: السفر من الخلق إلى الحق، والشواهد الربوبية في المناهج السلوكية ، توفى سنة : ١٠٥٠هـ، ينظر: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر: ٥٤٣/٥، ومعجم المؤلفين: ٢٠٣/٨.

(٣) ينظر: الذريعة : ١٦٤/٢٣، وهذا السلطان هو آغا محمد خان بن محمد حسن خان قاجار، مؤسس الدولة القاجارية، وعلى يديه انقرضت الدولة الزندرية في إيران، توج ملكًا على بلاد فارس وقُتِل سنة : ١٢١٢، ينظر : ترجمته في : أعيان الشيعة : ٣٩١/٨، ومستدركات أعيان الشيعة : ٧/٥.

(٤) لم أقف على ترجمة له .

(٥) شرح حاشية تهذيب اليزدي : [١/ظ] .

(٦) نُسِب هذا الأثر إلى الإمام علي (ع) ، ينظر: الدر الفريد وبيت القصيد :٩٧/١، ونُسِب أيضًا إلى حاتم الطائي ، ينظر: الإمتاع والمؤانسة: ٩٧/١.

... ولكن لما ألح علي بعض أحبائي، وأفرح مني خلَّص أخلائي فشرعت فيه واثقًا بالله تعالى الملك العلام، وطرحت نفسي هدفا لسهام طعن أغاليظ الأنام..»[١]، ويبدو أن الشيخ الجيلاني قد أحس بالغربة وكثرة الألسن الحداد التي تناصبه العداء، فقد وقفت على بعض من هذه الدلائل في الشرح من كلام يبوح بمشاعر الحزن والأسى، إذ يقول: «وقد بقي بعد هنا كلام يعجز عنها لسان القلم؛ لغاية تشويش الخاطر الفاتر من تخريج أقداح القصص المتواترة، واستماع أنواع القصص المتكاثرة، وتراكم أفواج أقسام الأسقام، وتلاطم أمواج بحار الآلام، فلا أحد يدفع عني الغموم، لو كنت شاكيًا، ولا حميم يرد عني حميم الهموم مادمت باكيًا، فإنَّما أشكو بثي وحزني إلى الله، فإنَّه المفرج لا سواه»[٢].

ثالثا: نتاجه اللغوي:

أ شرح عوامل الشيخ عبد القاهر الجرجاني، وهو في كتاب جامع المقدمات[٣].

ب شرح عوامل الشيخ محسن القزويني، وهو موضوع البحث .

رابعًا: وفاته: لم تذكر لنا كتب التراجم سنة وفاته، غير أن بعض الإشارات تخبرنا أنه قد توفي قبل سنة ١٢١٧هـ، إذ ذكره تلميذه النجيب المازندراني بالرحمة بعد أن نسخ بعض مؤلفاته، يقول السيد الطهراني في الذريعة : "..... والنسخة ضمن مجموعة بعضها من تصانيف الجيلاني كلها بخط تلميذه المولى محمد محسن المازندراني تاريخها سنة ١٢١٧هـ داعيًا لأستاذه في التاريخ بالرحمة"[٤] ، وفي مكان آخر ذكر السيد الطهراني أن الشيخ الجيلاني كانت وفاته بين ١٢٠٦هـ و١٢١٧هـ[٥] ، والله أعلم .

التعريف بالمنهج العام للشيخ الجيلاني في شرح العوامل النحوية للشيخ القزويني: إنَّ المنهج الذي ارتضاه الشارح قد بينه بقوله: "مقتصرًا على الفوائد، ومختصرًا عن الزوائد، سالكًا سبيل الاختصار في كل باب "[٦] .

وهنا قراءة تفصيلية في تبيين المنهج الذي سار عليه، وهي توضح لنا صواب ما أراده الشارح في منهجه من عدمه، ونجمل ذلك في أمور آتية:

---

(١) شرح على حاشية اليزدي: [١/ و] ، [١/ظ] .

(٢) شرح الشيخ الجيلاني على عوامل الشيخ القزويني: ٣٥٧.

(٣) ينظر: جامع المقدمات : ٣٢٤.

(٤) الذريعة : ١٦٤/٢٣، وينظر: معجم طبقات المتكلمين: ٢٠٧/٥.

(٥) ينظر: الذريعة: ٢٦٣/٢١.

(٦) شرح الشيخ الجيلاني على عوامل الشيخ القزويني: ١٦٩.

- تعامل مع متن العوامل المحسنية بالشرح على نحو متنوع، فقد يذكر كلمة واحدة فيشرحها وقد يزيد أكثر من ذلك بكم من الكلمات، دون تجاوز أو تغيير في أسلوب صاحب المتن اللهم إلا في النزر القليل، كما في (نحمدك) وغيرها [١]، أو سقوط بعض الكلمات، والشارح تعامل مع المتن بطريقة المزج، فيذكر الكلمة أو الجملة ثم يبين مقصدها، وفي بعض الأحيان يردف الكلمة بـ(أي)، وهو قد يطيل الشرح لكلام المتن، وقد يقصر، فيذكر كلمة واحدة فقط .

- يستطرد في بعض المواطن كما في البسملة، فيوقف قلمه على حرف الباء مثلًا، ثم يبين آراء العلماء، ويلمح الى الاختيار وجهًا بين الاستعانة والمصاحبة دون تصريح اعتمادًا على الدليل ومن ثم يحقُّ الحقَّ بالميل إلى وجه كون الظرف لغوًا اعتمادًا على رأي الرضي والإسفرائيني في اللباب، وهذا الاستطراد نجده في بعض الوقفات المنطقية ولاسيما الوضع والموضوع[٢]، وكذلك في إعراب (لا إله إلا الله) .

- اعتمد على منهج الفنقلة[٣] كثيرًا، وأشرب كتابه بهذا المصطلح الجدلي، وهو أسلوب يقوم على الحوارية والجدل، وتعدد الحجج بين المتكلمين، وهذا النوع هو فرضي بمضمونه.

- قد يُمثِّل لكلام المصنف، ويعرب المتن زيادة في التوضيح، وقد يصل إلى حد المبالغة في تعليل مجيء اللفظ على الوجه الإعرابي، فمن تمثيله لكلام المصنف: «للاستغاثة، نحو: يالزيد»[٤]، ونحو إعرابه قوله: «ضرب زيد عمرو، فزيد: فاعل، لأنه قام به الضرب، وعمرو: مفعول به ؛ لأنه وقع عليه الضرب «، وقد يبين نوع الأداة كما في: «قد تزاد التاء مع لا، فيعقب الجيلاني بقوله: النافية «[٥].

- يُعقِب على كلام صاحب المتن، ويعتذر له أحيانًا، ويمدحه تارة أخرى، أو يقلل من أهمية رأيه، ويخطئه مرة أخرى، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على قدرة الجيلاني في الحكم على كلام القزويني ردًا وتقليلًا ومناصرة وتحليلًا، وسأقف على ذلك بشيء من التفصيل في مطلب محدد .

- من تباشير منهجه كذلك أنه يجمل ثم يفصل، أي: يسرد الأدوات جميعها ثم يبدأ بتفصيلها واحدة تلو الأخرى كما في أدوات النصب والجزم.

---

(١) ينظر: المصدر نفسه: ١٨٠.
(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٢٠١-٢٠٢.
(٣) ينظر: المصدر نفسه: ٢٢٤-٣٣٧-٣٤٠-٥٤٠.
(٤) ينظر: المصدر نفسه: ٢٥١.
(٥) ينظر: شرح الشيخ الجيلاني على عوامل الشيخ القزويني: ٣١٠.

- يردف في بعض كلامه ولاسيما عند إسدال الستار على المسألة بعلامة كلامية تدل على التذكير بمنهجه الاختصاري، مثال ذلك: (وهذا القدر من الكلام كاف في هذا المقام، وهناك كلام آخر تركناه مخافة للإكثار، ولقد أطلنا الكلام في هذا المقام؛ لأنه من مزال الأقدام) وقوله: «وهذا القدر كاف للأخوان»، ومثله: «وهنا كلام ليس هذا موقعه فليطلبه من موقعه»[١].

هذه بعض ملامح المنهج العام للشيخ الجيلاني في الشرح، أمّا المنهج النحوي في تناول أصول الصناعة النحوية، وتحليل الشواهد، وهو موضوع البحث فسوف اتناوله مفصلا في المباحث اللاحقة.

* * *

(١) المصدر نفسه : ١٨٠-٢٠٨-٥١٥-٥٦٢.

المبحث الأول

منهج الشيخ الجيلاني في استعمال الشاهد القرآني

لا يختلف عاقلان على أن النص القرآني هو أبلغ نص، وهو المجمع على الاحتجاج به عند مختلف أهل الصنعة، فهو السبيل الأول والدليل الأمثل في تقعيد القواعد وتثبيت أركان النحو بالشاهد الفصيح: يقول الفراء: "والكتاب أعرب وأقوى في الحجة من الشعر"(١)، وجميل قول الخطّابي(٢): «اعلم أن القرآن إنما صار معجزًا؛ لأنه جاء بأفصح ألفاظٍ في أحسن نظم التأليف، مضمِّنًا أصحَّ المعاني ....، فكانت ألفاظ القرآن ومعانيه لها ذلك المكان الأسمى الذي لا يمكن أن يناهد إلى سمائه إنسان أو جن، شرقي أو غربي «(٣)، والقرآن الكريم أثرى العربية بتوثيق بعض الأساليب التي نظر إليها بعض النحاة كونها شاذة في الاستعمال فتهافتوا إلى منطق التأويل في توجيهها، بل قد لا يطمئن النحوي للشاهد القرآني في بعض الأماكن النحوية إلا إذا وجد نصًا شعريًا يتماثل معه في موضع الاستشهاد وهذا من غرائب الأمور أن يتقدم الاستعمال الوضعي على الأسلوب القرآني، أو حتى يناظره، يقول الدكتور خليل البنيان: «فلا نكاد نجد عندهم فرقا في سياق ما يقدرونه من الأصول والفروع، وما يوجهونه من توجيهات بين (قال تعالى) و(قال الشاعر) فكل منهما مشفوع بشاهد وهما سواء في ذلك، ولا تلمح تمييزًا للشاهد القرآني أو إحلاله في رتبة تعليه على الشاهد الشعري، إذ لا يكتفي به في إقرار الأحكام وإنما نجد أنهم حريصون على أن يعضدوا ما يمثله بما قال الشاعر»(٤)، فالقرآن هو رأس الفصاحة بما ثبت له من صحة الرواية وقدسية الحفاظ عليه من الزلل والتحريف، وتقاس القاعدة على لغته وتصحح بموجبه، فهو أفصح أساليب العربية على الإطلاق(٥)، فله اليد الطولى في خلود العربية واكتسابها العالمية، يقول نولدكه(٦): «إن العربية لم تصر حقًا عالمية إلا بسبب القرآن

(١) معاني القرآن للفراء: ٢٢/١.
(٢) أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطابي، له: غريب الحديث، ومعالم السنن في شرح سنن أبي داود ، ينظر: وفيات الأعيان: ٢١٤/٢، وسير أعلام النبلاء: ٤٩٦/١٢.
(٣) ثلاث رسائل في إعجاز القرآن: ٢٩.
(٤) النحويون والقرآن: ١٠ .
(٥) ينظر: رد البهتان عن إعراب آيات من القرآن ٤٧.
(٦) تيودور نولدكه، مستشرق ألماني، من أسرة عرفت بمقاومتها للرومان، يعد من أشهر المستشرقين الألمان ، له :أصل

والإسلام»[١]، فهو كما يصوره الباقلاني[٢]: «أدق من السحر، وأهول من البحر، وأعجب من الشعر «[٣] وفي مقابل ذلك نجد أن بلاغة القرآن وسمو بيانه لا يمكن أن تستوقفها لغة غير العربية، يقول جورج سارتون[٤]: «وهب الله اللغة العربية مرونة جعلتها قادرة على أن تدون الوحي أحسن تدوين بجمع دقائق معانيه وأن تعبر عنه بعبارات عليها طلاوة وفيها متانة»[٥].

ولا يمكن أن نجد كتابًا في النحو أو العربية دون أن ينادينا نص كريم استعمله المؤلف في بناء القاعدة أو توضيحها أو غير ذلك، والجيلاني كان أصيلًا في استدعاء الشاهد القرآني فقد فاض الشرح بركةً بالشواهد القرآنية، إذ بلغت أكثر من **مئتين وثمان وخمسين** آية مع تكرار قلة منها، وقد تنوع استعماله للشاهد القرآني، وهذا تسجيل لمنهجه على نحو عام مع درر من الشاهد الكريم، ولكثرة الشواهد القرآنية وتنوع استعمالها من لدن الشيخ الجيلاني ارتأيت أن أقسم موقفه من النص القرآني على قسمين:

المطلب الأول: المنهج العام في كيفية استعماله للشاهد القرآني:

١- في معظم استعماله النص الكريم يستعمل جزءا من الآية، قد تكون كلمة أو أكثر، وقلما يستشهد بآية كريمة كاملة.

٢- يمهد للنص الكريم في غالب استعمالاته بـ(قوله تعالى)، وقد يستعمل ألفاظا أخرى مثل: (قال تعالى، نحو، قوله، وغير ذلك)، ونادرا ما يذكر الآية دون أن تسبق بلفظة تدل على أنها قول .

٣- قد يقدم تفسير الآية، ثم يذكرها.

٤- غالبا ما يستوقف قلمه في توضيح موضع الشاهد بلفظة سهلة تعمل على إكمال صورة الكلام، مسبوقة بلفظ: (أي) التفسيرية، أو: (معنى).

وتركيب سور القرآن، عرف عندهم بحسن خلقه وسعة معرفته ، تميز أسلوبه باعتماد المنطق الذي لا يقبل الشك في صحته ، ينظر: المستشرقون: ٣٧٩/٢.

(١) اللغات السامية : ٧٩ .

(٢) محمد بن الطيب بن محمد أبو بكر البغدادي، من تصانيفه: التقريب والإرشاد في أحوال أصول الفقه، توفى سنة: ٤٠٣، ينظر: وفيات الأعيان: ٢٦٩/٤- ٢٧٠، وجمهرة تراجم الفقهاء المالكية: ١٠٩٧/٣،.

(٣) إعجاز القرآن: ١٨٤.

(٤) مستشرق بلجيكي، متخصص بالعلوم الطبيعية والرياضية ، ألقى محاضرة بين فيها فضل العرب على الفكر الإنساني، له : المدخل إلى تاريخ العلم ، ينظر: المستشرقون :١٤٧/٣.

(٥) من قضايا اللغة العربية المعاصرة: ٢٧٤.

٥- ينوع في ترتيب الشاهد القرآني، فقد يقدمه ثم يردفه بشاهد مصطنع أو شعري، أو قد يقدم المصنوع ثم يتبعه بالشاهد القرآني .

٦- يسوق أكثر من نص حكيم في تثبيت القاعدة، وقد يفصل بينها بقوله تعالى، أو دون ذلك. **إمّا في المسائل النحوية** فهو من الأصول الأصيلة عند الشيخ في بيان القاعدة أو الوجه أو الترجيح أو التعليل النحوي، أو غير ذلك، ومنه على سبيل التمثيل: في تبيان نوع الحرف من حيث دلالته، إذ إن (من) قرينة وقوعها للبيان أن تأتي بعد إبهام، ولا أشد إبهاما من (ما، ومهما)، "فهما بالبيان أولى من غيرهما ؛ لإفراط إبهامهما، نحو قوله تعالى: ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ﴾ [فَاطِر:٢]، وقوله تعالى: ﴿* مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ﴾ [البَقَرَة:١٠٦]»[(١)]، وفي مسألة بناء قاعدة نحوية يسوق شاهدًا على الاستدلال عليها، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢﴾ [اللَّيل:١ - ٢]، وهذه القاعدة هو جواز عطف معمولين على عامل واحد[(٢)]، إذ عطف بالواو الثاني (النهار) على (الليل) المجرور بواو القسم، والجملة الفعلية على أختها، بالعاطف عينه، فالواو الأولى ليست على العطف وإنما هي واو القسم المضمر فيه فعل القسم وجوبا، قال الخليل: «الواوان الأخريان ليستا بمنزلة الأولى، ولكنهما الواوان اللتان تضمان الأسماء إلى الأسماء في قولك: مررت بزيدٍ وعمرٍ والأولى بمنزلة الباء والتاء، ألا ترى أنَّك تقول: والله لأفعلنَّ ووالله لأفعلن، فتدخل واو العطف عليها كما تدخلها على الباء والتاء،»[(٣)]، ومقصود العامل هنا هو (واو) العطف الثانية، إذ الأولى هي للقسم على المشهور، إذا لم نلتفت إلى ما نقله الرضي عن بعضهم أنها واو القسم والمنع لذلك قد نقله في شرحه على الكافية[(٤)]، وتقدير الكلام هنا على ما ذهب إليه الرضي: «وعظمة الليل إذا يغشى، فالعامل في الليل في الحقيقة هو العظمة المقدرة، وكذا في (إذا يغشى)، فيكون قائما مقام العظمة وهي عامل واحد»[(٥)]، وعلى هذا التقدير يكون الكلام من العطف على معمولي عامل واحد، وهذا مما لا خلاف فيه[(٦)] ، والخلاف هنا بين معظم النحاة ليس على أساس جواز العطف بعامل واحد، وإنما على التقدير في الواو، إذ قدره الزركشي[(٧)]:

---

(١) شرح الشيخ الجيلاني على عوامل الشيخ القزويني: ٢٢٦.
(٢) ينظر: شرح الشيخ الجيلاني على عوامل الشيخ القزويني: ٢٦٦.
(٣) الكتاب: ٥٠١/٣.
(٤) ينظر: شرح الرضي على الكافية:٣٣٧/٢.
(٥) المصدر نفسه: ٣٣٧/٢.
(٦) ينظر: دراسات لأسلوب القرآن: ١/ ١٩٤.
(٧) محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي ، له: إعلام الساجد بأحكام المساجد، وخبايا الزوايا، توفى سنة: ٧٩٤هـ، ينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة : ١٦٧/٣، والأعلام : ٦٠/٦.

«أقسم بالليل وقت غشيانه «[١]، إذ إن (إذ) في الآية الكريمة ليست شرطية ولا ظرفية وإنما هي لمجرد الوقت مجرورة المحل على البدل من الليل[٢]، وقد اعتمد صاحب البرهان هنا على ما ذهب إليه ابن مالك في التسهيل[٣]، وهذا الوجه قد قال به الشيخ الرضي على سبيل الرد عليه، إذ إن خروج (إذا) عن الظرفية قليل[٤]، والشيخ الجيلاني في هذه المسألة لم يوضح لنا من قال بالاتفاق، ومن قال بجواز أن يكون الواو بمنزلة الباء والفعل المحذوف، وإنما ترك الأمر على عواهنه إلّا في يقين كون الواو في الآيات للعطف لا للقسم اعتمادا على قول الخليل، ولعله اقتصر على هذا القول كونه يمثل إجماعا، ولكننا رأينا أن الرضي نقل ما يخالفه وإن كان ضعيفًا.

وفي رده على من منع إعمال (إن) بغير (إلا)، استشهد بثلاثة شواهد قرآنية على الجواز[٥]، إذ ساق قوله تعالى: ﴿إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَٰنٍ بِهَٰذَآۚ﴾ [يُونس:٦٨]، وقوله عزَّ من قائل: ﴿قُلْ إِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾ [الجِن:٢٥] وقوله: ﴿وَإِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ لَّكُمْ﴾ [الأنبيَاء:١١١]، والذين قصدهم الشارح ببعضهم إنما هو الكسائي فيما نقل عنه النحاس[٦]، والفراء وأكثر البصريين فيما نقل عنهم أبو حيان[٧]، كما ذكر في شرح العوامل، وذكر النحاس هذا الرأي في مسألة رده قراءة قرآنية هي قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْۖ﴾ [الأعرَاف:١٩٤]، بتخفيف (إن) ونصب (عبادًا) على تنوين الفتح، ونصب (أمثالكم)[٨]، وكلامه مردود عند الأندلسي: «لأنها قراءة مروية عن تابعي جليل، ولها وجه في العربية»[٩]، وهنا كان الأولى بالشارح أن يعرض هذه القراءة كونه يميل كثيرًا إلى ذكر القراءات القرآنية كما هو بين في الشرح، ويبدو أن وجود النصوص الكريمة في إثبات العمل أغنته عن ذكر القراءة والحجج في إبطالها، وكذلك تبين لنا هذه المسألة موقف بعض النحاة من القراءات القرآنية، إذ قد أبطل النحاس هذه القراءة؛ لأنها مخالفة للسواد، ورأي سيبويه[١٠].

---

(١) البرهان في علوم القرآن: ١٠٤٠.
(٢) ينظر: المصدر نفسه: ١٠٤٠.
(٣) ينظر: شرح التسهيل: ٢/٢١٠.
(٤) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٢/ ١١١-١١٢، ودراسات لأسلوب القرآن: ١/١٩٥.
(٥) شرح الشيخ الجيلاني على عوامل الشيخ القزويني: ٣١٤.
(٦) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٣٦٤.
(٧) ينظر: البحر المحيط: ٥/٢٥٠
(٨) قرأ بها سعيد بن جبير (رضي الله عنه)، ينظر: مختصر في شواذ القراءات: ٤٩، وإعراب القرآن للنحاس:٣٦٤.
(٩) البحر المحيط: ٥/٢٥٠.
(١٠) ينظر: الكتاب: ٣/٤٥٤، وإعراب القرآن للنحاس:٣٦٤.

المطلب الثاني: القراءات القرآنية.

الشارح من الذين استظل بهذا الكنز اللغوي العظيم فقد استدعاه كثيرًا في شرحه، إذ بلغت القراءات القرآنية بين شاذها ومتواترها أكثر من خمسين قراءة، ويمكن أن نجمل منهجه قبل ضرب الأمثلة في المسائل التي استعمل فيها هذا الشاهد المقدس بما يأتي:

تناثرت في شرحه القراءات الشاذة والمتواترة وهو في مجملها ينسب المتواترة إلى أصحابها، وإما الشاذة فينسبها إلى المجهول، وقلما ينعتها بالشواذ، بل حتى الشاذة البعيدة يجد لها مخرجًا تأويليًا، فكونه محققًا رصينًا أصيلًا في التعامل مع هذا الكنز كان شديد التحرج من تضعيف القراءة حتى لو كانت شاذة، ويكتفي في بعض الأحيان بذكر قارئ واحد للقراءة المتواترة، وعند الرجوع إلى كتب القراءات تجد أن هناك أكثر من قارئ جليل قد قرأ بها، وقد يستوقف القراءة زيادة في الفائدة دون أن تكون لها حاجة في الاستشهاد والترجيح والتوجيه النحوي، وقد يذكر أكثر من قراءة للفظة القرآنية، منها: للفائدة، ومنها: كشاهد في توجيه معين وقد يستدعي قراءة ما كشاهد ويذكر الأخرى دلالة على ضعفها في التوجيه بنعت الأولى بالأكثر أو غير ذلك من مصطلحات القبول، ويقف بإجلال أمام القراءات، فإذا تعارض تفسير مع قراءة متواترة يرد التفسير اعتذارًا بتواتر القراءات السبعة، وكون التناقض لا يصل إليها، وقد يلمح إلى القراءات الأخرى دون أن يذكرها، ويضع لفظة تنبيك بوجود أخرى وتوجيه آخر، ومن منهجه أيضًا تنوع سبب وعلة استدعاء القراءة، فقد يكون لغرض دلالي أو تصريفي أو إثبات لهجة أو غير ذلك، وهو دقيق جدًا في هذا الشاهد، فقد يعتذر للمصنف في ذكره قراءة وهي ليست بقراءة، وإنما هو سبق من النساخ في ذلك، وتجده يسترسل في تبيان بعض القراءات ويقف عند كل واحدة فيها، ويضع التفسير القرآني لها، إذ إنه يقف عند التقلبات التأويلية التي جاءت بها تغير الحركة التصريفية أو الإعرابية للفظة بفضل القراءة، وغالبًا ما يذكر التفسير الذي تأتي به القراءة القرآنية لكن على نحو مختصر بعيد عن الاستطراد في النقاش، وفي بعض المتواترة ينسبها إلى المجهول كما سنرى في التطبيق، ويعتمد في بعض الأحيان على الضبط الحرفي في القراءات إذ قد يذكرها ويفصل فيها الموضع الذي حدث فيه اختلاف القراءة ذاكرًا الحركة، إمّا **في المسائل النحوية**: وهذه المسائل هي الأكثر في تأصيلها اعتمادًا على القراءات ومنها: استوقف الشيخ الجيلاني قوله تعالى: ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [يس:٢٣] في تبيان مجيء (لمَّا) على معنى (إلا) على قراءة التشديد إذ يقول: «على قراءة التشديد، وهي قراءة عاصم، فيكون (إن) نافية، و (لمَّا) بمعنى (إلا)، وأما إذا قرئت

(لما) بالتخفيف، وهو الأكثر فـ(إن) مخففة من الثقيلة، واللام لام الفارقة، و(ما) للتأكيد»[١]، وقد ذكر هذه القراءة في مكان آخر، وذهب إلى أن المشهور هو مجيء (لما) على معنى (إلا)[٢]. وهنا يتبين لنا من قوليه، أن الأكثر قراءة التخفيف، والأشهر نحوا هو التشديد على معنى (إلا)، ونتبين من قوله الأول صدق ما ذهبنا إليه في منهجه في اكتفائه بذكر قارىء أو أكثر في حين أن هذه القراءة قد قرأ به آخرون، كحمزة وابن عامر ونسبها ابن زرعة إلى الكسائي أيضًا[٣]، إلا أن الفراء ينقل قولًا للكسائي : «لا أعرفُ جهة لَمّا فِي التشديد فِي القراءة»[٤]، فإذا كان ما نقله أبو زرعة عن الكسائي دقيقًا تكون هذه قراءة الأكثر، وهو نقيض ما جاء به الشيخ الجيلاني.

وأما ما استشهد به الشيخ على هذه القراءة كونه المشهور نحوًا، فقد رده كثير من النحاة وعدوه قليلًا في لغة العرب، يقول الأخفش فيما نقل عنه ابن مالك في شرح التسهيل: «وأما قولهم: إنَّ اللام بمعنى إلا فدعوى لا دليل عليها، ولو كانت بمعنى إلا لكان استعمالها بعد غير (إن) من حروف النفي أولى ؛ لأنها أنص على النفي من (إن) .. وفي عدم ذلك دليل على أن اللام لم يقصد بها إيجاب وإنما قصد بها التوكيد كما قصد مع التشديد»[٥]، وإلى ذلك ذهب أبو حيان والسيوطي[٦]، في حين قال به سيبويه[٧].

* * *

(١) شرح الشيخ الجيلاني على عوامل الشيخ القزويني: ٣٨٢.
(٢) ينظر: المصدر نفسه:٢٨٩.
(٣) ينظر: معاني القراءات: ٣٠٥/٢، وحجة القراءات: ٥٩٧.
(٤) معاني القرآن للفراء: ٢٦٢/٢.
(٥) شرح التسهيل: ٣٥/٢.
(٦) ينظر: ارتشاف الضرب: ١/ ١٥٥٥، وهمع الهوامع: ٢٩١/٢.
(٧) ينظر: الكتاب:١٥٢/٣، والشواهد القرآنية في كتاب سيبويه: ١٠٠.

المبحث الثاني

منهج الشيخ الجيلاني في استعمال الحديث النبوي الشريف:

اعتمد الجيلاني على خمسة أحاديث في توجيه بعض المسائل النحوية، فقد استعمل قوله ﷺ: "سبحان ربي العظيم وبحمده"(١) شاهدًا على مجيء الباء في (بحمده) للمصاحبة، وهذا الحديث عند الشيخ يأخذ منحى آخر، إذ لم يكتف بسرده شاهدا، وإنما أخذ يفصل فيه القول ويورد بعض الآراء في الواو، وأعرب (سبحان) على المشهور، وقبل كل ذلك بيَّن المعنى العقائدي للحديث من حيث تنزيهه سبحانه عن كل ما لا يليق به، فلم يكن الحديث هنا شاهدًا على الباء فقط وإنما على نوع مصدرية (سبحان) كونه سماعًا، وعلى دلالة (الواو) النحوية في (وبحمده) ودليلًا على عطف الجملة الاسمية على الفعلية(٢). ولم أجد أحدا من أعلام النحو فيما وقفت عليه من مصادر قد استشهد بهذا الحديث كما استشهد به الشيخ الجيلاني، غير أن ابن الأثير،(٣) وابن منظور(٤) قد استعملا هذا الحديث الشريف شاهدًا على مجيء الباء للالتباس والمخالطة كما يذهبان(٥).

وفي قوله ﷺ "إنّ امرأة دخلت النار في هرة حبستها فلا هي أطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض حتى ماتت "(٦) استشهد به الشارح دليلًا على إنابة (في) معنى لام السببية في قوله: (في هرة)، وهنا نجد الشيخ قد ذكر الشاهد وأعطى تمثيلًا له بقوله: «لأجل هرة»(٧) ولا ينسى الشيخ الكريم ما في هذا الحديث من عبادة عظيمة هي عدم إيذاء الحيوانات، فيذكرها

(١) سنن أبي داود، باب: (ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده): ١٥٣/٢:
(٢) ينظر: شرح الشيخ الجيلاني على عوامل الشيخ القزويني: ٢٣٣.
(٣) المبارك بن محمد بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير، له: رسائل في الحساب، والمرصع في البنين والبنات، توفى سنة : ٦٠٦هـ، ينظر: معجم الأدباء: ٢٢٦٨/٥، وإنباه الرواة: ٧٤/٤.
(٤) جمال الدين محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل بن منظور، له : لسان العرب ، ويعرف باختصاره للكتب ، توفى سنة: ٧١١هـ، الوافي بالوفيات: ١٦٥/١٠، وبغية الوعاة: ٢٤٨/١.
(٥) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ١٧٧/١، ولسان العرب، باب (الباء): ٤٤٢/١٥.
(٦) مسند الإمام أحمد، باب مسند أبي هريرة (رضي الله عنه):٥٢١/١٣، وسنن ابن ماجة، باب: ذكر التوبة: ٣٢٥/٥.
(٧) شرح الشيخ الجيلاني على عوامل الشيخ القزويني: ٢٤٤.

لنا، وأنها توجب الحساب[١].

وأما في كتب النحو فلم يكن هذا الحديث بمعزل عنهم لما فيه من شاهد جليل على فصاحة النبي العظيم ﷺ إذ قد استعمله قسم من العلماء على تضمين (في) معنى لام السببية أيضا[٢].

وكذلك في أسماء الأفعال، فقد ذكر حديثا قصره على سيدنا علي (رضي الله عنه)، إذ قال: "عليك بصلاة الليل "[٣]، وهذا لايستقيم مع الخير الذي أراده النبي ﷺ بهذه الأمة إنما هو لعموم المسلمين، إذ إن صحيح الحديث: "عليكم بقيام الليل ولو بركعة واحدة"[٤]، وجعله شاهدا على معنى (عليك)، "أي: الزم صلاة الليل"[٥]، ومن تنوع منهجه هنا أنه قدم الشاهد المصنوع (عليك زيدًا)[٦] ثم ساق الحديث دليلًا على ما ذهب إليه في معنى (عليك).

وأما في كتب النحو، فلم أقف على أحد من النحاة فيما توافرت عندي من مصادر قد استوقف هذا الحديث شاهدًا على ما ذهب إليه الشيخ.

ومما سبق نجد أن الجيلاني قد تنوع استعماله للشاهد النبوي بين عقائد ودلالة معجمية وشواهد نحوية، ودليل على مسألة صوتية، وغير ذلك مما نجده في الأحاديث الأخرى التي لم أذكرها؛ طلبًا للاختصار، كذلك تبين لي أن بعضًا من هذه الشواهد قد ساقها النحاة دلائل على التوجيه نفسه عند الشيخ، وأخرى لم يستشهد بها أحد منهم بحسب ما توافر عندي من مصادر.

* * *

(١) ينظر: المصدر نفسه: ٢٤٤_ ٢٤٥.
(٢) ينظر: شرح التسهيل: ١٩٩/٢، وشرح ابن الناظم: ٢٦٣، وهمع الهوامع: ٤٤٦/٢.
(٣) شرح الشيخ الجيلاني على عوامل الشيخ القزويني: ٤٥٢.
(٤) معجم ابن الأعرابي: ٥٢٥/٢، والمعجم الكبير للطبراني: ٢١٢/١١.
(٥) شرح الشيخ الجيلاني على عوامل الشيخ القزويني: ٤٥٢.
(٦) ينظر: المصدر نفسه: ٤٥٣ .

المبحث الثالث

منهج الشيخ الجيلاني في استعمال الشواهد الشعرية وكلام العرب من المنثور

المطلب الأول: منهجه في استعمال الشواهد الشعرية

اعتمد الجيلاني على الاحتجاج هنا بالشواهد الشعرية من ربوع الفصاحة الأولى، والملاحظ عنده أنه قد قصر في هذا النوع من الشاهد، فلم تكن بتلك الكثرة كما القرآن والقراءات فقد استدعى أكثر من أربعين بيتًا شعريًا فقط، ولعل ثقافته الفقهية الدينية ساعدت على ميله نحو القرآن وعلومه لا الشعر وضروبه .

ويمكن أن نجمل منهجه بما يأتي: التزم في غالب الأبيات وضع دلالة قولية على كون الكلام شعرًا لا نثرًا، ومثاله: (قال الشاعر، نحو شعر، الشعر، قول شاعرهم) وغير ذلك، وقليل ما يصدر البيت دون أن يشير بذلك أنه من الشعر، كذلك نلتمس من منهجه أنه غالبا ما يستوقف جزءا من البيت، فقد يكون الصدر، وقد يكون الشاهد فقط، أو جزء من الصدر أو العجز، وقليل ما يذكر البيت كاملا، وهو لا يشير الى صاحب البيت الشعري في معظم الأبيات إلا في ذي الرمة والفرزدق، ومن هذا الأخير يمكن أن نسجل أمرا آخر على منهجه وهو مناسبة البيت الشعري، كما فعل أيضا في بيت مجنون ليلى، وهو ينتهج منهجا توضيحيا، فقد يقسم البيت إلى كلمات يستوقف قلمه في تبيانها دلاليا ومعجميا، ثم يسوق المعنى العام للبيت في خاتمة تأصيله، وأكثر أبياته شواهد نحوية، وكثيرا ما يكتفي بالشاهد الشعري دليلا على المسألة وقلما يردفه بشاهد قرآني أو مصطنع نثري، وقد يسوقه شاهدا على مسألة لم يذكرها النحاة وإنما استعملوه شاهدا على مسألة أخرى، وهو ملتزم بمنهجه الاختصاري، فقد يكون في البيت الشعري أكثر من شاهد، غير أنه لا يسوقه إلا على المسألة التي يريدها فقط، وهذا يمكن ملاحظته في معظم الشواهد ، وهذه أمثلة على المسائل التي استعمل فيها الشاهد الشعري:

أ في مسألة صواب أسلوب الكلام: استوقف شطرين من الشعر في صحة ما ذهب إليه أسلوبًا، ذلك في قوله: "الحسن محمود لا ممدوح"[1] إذ ساق قول الشاعر على صحة ما ذهب

(١) شرح الشيخ الجيلاني على عوامل الشيخ القزويني: ١٨٦.

إليه[١]: **أرى الصبر محمودًا وعنه مذاهب**

وقول آخر[٢]: **الصبر أحمد في المواطن كلها**

ب في مسألة تضمين الألفاظ معان جديدة: إذ ضمن (من) (للام التعليل) في قوله: "للتعليل": ويعرف بصحة وقوع لام التعليل مقامها، كقول الشاعر الفرزدق[٣]:

يُغْضِي حَيَاءً ويُغْضَى مِنْ مَهَابَتِه فَلاَ يُكَلَّمُ إلاَّ حِينَ يَبْتَسِمُ

أي: لمهابته "[٤]، ونلحظ في الشرح أنه قد سرد لنا مناسبة القصيدة، وبمن قيلت ولماذا[٥]، وكذلك استشهد بقول الشاعر[٦]:

لَاهِ ابْنُ عَمِّكَ لا أَفْضَلْتَ في حَسَبٍ عنِّي، ولا أنت دَيَّانِي فَتَخْزُونِي

على تضمين (عن) معنى (على)، إذ يقول: "والاستشهاد في قوله: (عني)، فإنه بمعنى: (على)، ولا يخفى على الأعلام أنه لا حاجة إلى ذلك، بل كون (عن) بمعنى المجاوزة أولى بسياق الكلام "[٧]، ونجده هنا قد ساق البيت شاهدا ثم فنده، كون المعنى المستقيم أن تبقى (عن) على أصالتها، وقد خالف الشارح الجيلاني رأي الجمهور في ذلك، إذ إن مجيء (عن) على معنى الاستعلاء في هذا البيت الشعري مشهور عندهم[٨].

واستدعى قول الهذلي[٩]:

شَرِبْنَ بماءِ البحر ثم تَرَفَّعَتْ متى لججٍ خُضْر لهنَّ نئيجُ

شاهدًا على مجيء (الباء) بمعنى (من)، أي: شَرِبْنَ من ماء البحر، ولعل الجيلاني قد غمض ما في البيت من شواهد أخرى ، منها ما تتعارض مع ما استشهد به، وما فعله - والله أعلم - إلا لأن الشاهد قد جاء موائمًا لما جاء به الفقهاء من أعلامه، فقد استوقف بعض النحاة هذا الشاهد على أكثر من ظاهرة نحوية ، فجاءت (من) عند بعضهم هنا زائدة[١٠] ، وأُستشهِد به كذلك على

(١) البيت من الطويل لابن الرومي في ديوانه: ١٤٧/١.
(٢) البيت من الكامل، ونسب إلى العتبي يرثي ابنا له، ونسب أيضا إلى إبراهيم بن إسماعيل، ينظر: العقد الفريد: ٢١٨/٣، والتذكرة الحمدونية: ١٩٧/٤ ٣٦٤
(٣) البيت من البسيط في ديوانه: ١٧٩.
(٤) شرح الشيخ الجيلاني على عوامل الشيخ الجيلاني: ٢٢٨.
(٥) ينظر: المصدر نفسه: ٢٢٨.
(٦) البيت من البسيط لذي الأصبع العدواني في ديوانه: ٨٩.
(٧) شرح الشيخ الجيلاني على عوامل الشيخ القزويني:٢٥٤.
(٨) ينظر مثلاً: شرح التسهيل: ١٥٩/٣، وتوضيح المقاصد: ٧٦٠/٢، وشرح الأشموني: ٩٤/٢.
(٩) : البيت من الطويل لأبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين: ٥٢/١، وينظر: شرح الشيخ الجيلاني: ٢٤١-٢٤٢.
(١٠) ينظر: سر صناعة الإعراب: ١٤٤/١

مجيء (متى) حرف جر على لغة الهذليين ، بمعنى: (من) الابتدائية[١] ، وعلى الرغم من شهرة هذا الشاهد دليلًا على مواطن الاستشهاد هذه إلا أن السيوطي والبغدادي[٢] قد رواه على رواية تبطل كونه شاهدًا على ما تقدم ، قال السيوطي :" وقد روي :

تروت بماء البحر ثم ترفعت على حبشيات لهن نئيج"[٣]

وإلى ذلك ذهب البغدادي اعتمادًا على رواية أبي بكر القارئ[٤] :

..... ثم تنصبت .....

وهذا التأصيل قد سبقني به أحد الباحثين ، غير أنه أغفل مجيء البيت في الرواية التي استشهد بها النحاة، إذ يقول: "ورجعت إلى ديوان الهذليين فوجدت رواية البيت كما ذكر الإمامان الجليلان"[٥]، فرواية النحاة كذلك موجودة في الديوان عينه برواية القارئ كذلك ، والغريب في الأمر أن رواية موضع الشاهد موجودة في الصفحة عينها التي رجع إليها الباحث.

واستوقف الجيلاني قول عبدة بن الطبيب[٦]:

إنّ الـذيـنَ تَـرَوْنَـهـم إخـوانَـكـم يَشْفي غليلَ صُـدورِهِـمْ أنْ تُصْرعوا

في استعمال (رأيت في الظن)، إذ يقول: "أي: إن الذين تظنونهم أخوانكم فشفاء مرض صدورهم محضر في إهلاكهم"[٧]، ولم أقف على أحد من النحاة استشهد به على ما جاء به الشارح والله أعلم، وإنما هو في باب البلاغة تنبيه المخاطب على خطأه[٨]، ولعل الأمر أقرب ما يكون للبلاغة منه إلى القواعد النحوية، فما جاء به الشيخ من معنى البيت قد ذكره البلاغيون قبله[٩] ج واستشهد بقول الشاعر[١٠]:

---

(١) ينظر: الصحاح ، مادة : (وا) : ٢٥٥٦/٦، وتأتي كذلك على معنى (في) ، ينظر: المحكم والمحيط: مادة : (م ت ي) :٥٢٨/٩.

(٢) عبد القادر بن عمر البغدادي، علاَّمة الأدب والتاريخ ، له شرح شواهد الشافية، توفي سنة: ١٠٩٣هـ ، ينظر: الأعلام: ٤٠/٤-٤١، ومعجم المؤلفين :٢٩٥/٥.

(٣) شرح شواهد المغني : ٣١٩/١-٣٢٠.

(٤) ديوان الهذليين : ٥١/١- ٥٢.، والخزانة : ١٠٠/٧.

(٥) تغيير النحويين للشواهد:١٣٧.

(٦) البيت من الكامل، ينظر: شعر عبدة بن الطبيب : ٤٨.

(٧) شرح الشيخ الجيلاني على عوامل الشيخ القزويني: ٤٣٣.

(٨) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة: ١٥/٢.

(٩) ينظر: مثلا: معاهد التنصيص: ١٠١/١.

(١٠) البيت من السريع، لعمرو بن ملقط الطائي، ينظر: أمالي ابن الحاجب: ٦٥٨/٢، وتلخيص الشواهد: ٤٧٥/١، وشرح الشيخ الجيلاني: ٤٦٥.

مهما لِيَ الليلةَ مهما ليه أوْدَى بنعليّ وسِرْبالَيه

على مجيء (مهما) على الاستفهام نظير (متى) ، ومن فائدة القول أن نذكر أن هذا الشاهد على هذه المسألة عند النحاة من النوادر والشواذ، يقول ابن مالك: "وندر مجيء (مهما) اسم استفهام "[١]، فالمشهور عند المرادي أنها لا تخرج عن الشرطية، وأما البيت الشعري عنده وغيره أن تكون (ما) هي الاستفهامية، ومه: اسم فعل على معنى أكفف[٢]، ولعل الشارح الجيلاني لم يرد أن يضعف هذا الوجه كونه من الأوجه التي ارتضاها الشيخ القزويني والله أعلم.

المطلب الثاني: منهجه في استعمال كلام العرب من المنثور:

وأما موقفه من كلام العرب وأمثلتهم فقد استوقف بعضًا منها وهي ليست بالكثرة بمكان، وهذا ديدن معظم النحاة في استدعاء الشاهد النثري من الأمثال والحكم وأقوال علماء العرب على الرغم من أهمية هذه الثروة اللغوية، أي: الأمثال والحكم، يقول ابن المقفع مبينا قيمتها: "إذا جعل الكلام مثلًا كان أوضح للمنطق، وآنق للسمع وأوسع لشعوب الحديث"[٣]. فقد استدعى الشيخ قول المعتزلة: "خذ الغايات واترك المبادىء "[٤]، في الخضوع للإيمان بأسماء الله وتنزيهه تعالى عن الجسمانية[٥]، واستعمل قول سيدنا جعفر الصادق (رحمه الله): "الرحمن بجميع خلقه والرحيم بالمؤمن خاصة "، في تفسير: "يارحمن الدنيا والأخرة"[٦]، واستشهد بقول النحاة: "جرد قطيفة وخاتم فضة "على بيان الإضافة في قول القزويني:(يا من يرفع إليه صالح العمل)، على تقدير: "صالح هو العمل، أو من قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف، يعني: العمل الصالح «[٧]، وساق قولهم: «لله لا يؤخر الأجل «دلالة على مجيء لام القسم الداخل على اسم الجلالة (الله) للأمور العظام التي يشوبها التعجب[٨]، وأضاف مع هذا المثل مثلًا آخر شاهدًا على مجيء (من) للقسم وهو قوله: «من أبي أنك الأشر «[٩]، وفي معرض حذف (كان) مع أحد معموليها

(١) شرح التسهيل: ٦٩/٤.
(٢) ينظر: أمالي ابن الحاجب: ٢:٦٥٨، والجنى الداني: ٥٥١.
(٣) نهاية الأرب في فنون الأدب : ١/١.
(٤) أنوار التنزيل: ٢٧/١.
(٥) ينظر: شرح الشيخ الجيلاني على عوامل الشيخ القزويني: ١٧٧.
(٦) المصدر نفسه: ١٧٧.
(٧) المصدر نفسه: ١٨٧.
(٨) ينظر: المصدر نفسه: ٢٤٨-٢٧٠.
(٩) المصدر نفسه: ٢٧٠.

وبقاء الثاني دلالة على المحذوف استشهد على ذلك بالمثل: (الناس مجزيون بأعمالهم إن خيرا فخير، وإن شرا فشر)[١]، وساق الشاهد فقط: «إن شر فشرًا»، وفي قوله: «شرًا أقصر وأناب «، استدل به على صواب ما ذهب إليه سيبويه في صحة إعراب: (ما أحسن) على أساس إجازة الابتداء بالنكرة غير الموصوفة إذا تحققت الفائدة، ونجده - والله أعلم - لم يقف على هذا المثل من مصادر القوم، ولعله نقله سماعًا، إذ إن صحة المثل في كتب النحاة وأهل الحكم والأمثال: (شر أهر ذا ناب)، على تقدير: ما أهره إلا شر[٢] ، وأختم بالمثل: (سرعان ذا إهالة)[٣] إذ استوقفه دلالة على معنى اسم الفعل: (سرعان) كونه يدل على الفعل الماضي: سرع[٤].

* * *

(١) مجمع الأمثال: ٣٤١/٢، والمثل السائر في أدب الكاتب:٢٤٨/٢.
(٢) ينظر: الكتاب: ٣٢٩/١، ومجمع الأمثال: ٣٧٠/١، وشرح الشيخ الجيلاني : ٤٤١.
(٣) أدب الكاتب: ٤٠٤/١، وزهر الأكم: ١٦٥/٣.
(٤) ينظر: شرح الشيخ الجيلاني على عوامل الشيخ القزويني: ٤٥٠.

الخاتمة

بعد هذه الرحلة العلمية في إحياء بعض ملامح المنهج النحوي لهذا الشيخ الجليل ليكون إضافة مهمة في المكتبة العربية الزاخرة بالإرث العظيم ، أقف هنا لأسجل أهم ما توصلت إليه من نتائج في هذا البحث المقتضب:

١ـ لم يكن الشيخ القزويني صاحب متن العوامل النحوية التي أقام عليها الشيخ الجيلاني شرحه طارئا على علوم العربية ، فقد كان سليل أسرة ذات إرث علمي جليل ، تناثر على أطراف بلاد فارس وما حولها.

٢ـ كانت ثقافة الشيخ الجيلاني أقرب ما تكون لفنون الفلسفة والكلام والفقه منه إلى العربية وهذا ثابت في أثناء كثرة الشواهد القرآنية في شرحه، ومجال مصنفاته في علمي الكلام والمنطق والفقه.

٤ـ كثرت الشروح على متن القزويني؛ لأهميته وقيمته بين طلبة العلم في زمانه ، حتى زمننا هذا ، بل هو من أغزر متون العوامل الأربعة دون مبالغة وإن كانت كل المتون هي عيال على متن الشيخ الجرجاني .

٥ـ ألَّف الشارح شرحه مرتين ، وهذا الشرح الذي بين أيدينا إنما هو شرح لمختصره الأول، فقد أقامه بعد أن بلغ مبلغًا من العمر، وتناسى القوم شرحه الأول الذي ألفه في صباه ، فكان محط أنظار أهل العلم ، فقد ذكر صاحب الفهرس الكبير في إيران أن هذا الشرح تناوله العلماء بالتحشية والتعليقات.

٦ـ اقتصر الشيخ الجيلاني على الفوائد متخليا عن الزوائد في كل باب، وقد التزم ذلك إلّا في النزر القليل من شرحه.

٨ـ كان أصيلًا في استدعاء الشاهد أو العالم أو الكتاب، فلم يلتفت إلى من عاصره أو قبله بزمن قصير، كذلك الشاهد النحوي، فكل ما استدعاه كان من ربوع الفصاحة الأولى .

٩ـ كثير النقل بالوساطة، فينقل عن بعض أهل العربية ما جاؤوا به من الأقدمين كالفراء والأخفش وسيبويه .

١٠ـ يبدو أن النظرة إلى ربوع الفصاحة الأولى شواهد كانت تنطلق عند النحاة ومنهم الشيخ الجيلاني من منطلق حكم جمعي نفسي قائم على تحديد مخبوء الشواهد زمانًا ومكانًا كما هو معروف، غير أن ذلك قد قيد العربية وجعلها تتوقف في محطة التكرار للشواهد دون النظر إلى

حيويتها ومواكبتها للتطور المجتمعي، واختلاف ثقافة الإنسان العربي.

١٢ـ كانت القراءات مصدرًا مهمًا من مصادره ، ولعل تلك النظرة المريبة من بعض النحاة ولاسيما في القرن الثاني الهجري مردها إلى عدم معرفتهم بالمتواتر منها، وأما من جاء بعد تقعيد المتواتر منها والشاذ فقد أغفلوا جانبًا عظيمًا جدًا من شواهد اللغة الفصيحة في استمرارهم بردها والوقوف عند القليل منها شاهدًا نحويًا.

١٣ـ لعل عدم تدوين الحديث النبوي وتوثيقه كالشعر هو الدافع في قلة استدعائه شاهدًا لغويًا من قبل النحاة الأوائل ، بعد ما ثبت بطلان ما جاء به بعض الأعلام من أن العرب لم يستشهدوا به؛ كونه يروى بالمعنى .

١٤على الرغم أن الشيخ ضليع ببضاعته النحوية ، فقد بنى هذا الشرح بعد اكتمال عوده العلمي وبلوغه من العمر مبلغًا إلا أنني قد وقفت على بعض الزلات والكبوات له في شرحه وهذا الأمر من ثوابت أهل العلم ، فالكمال لكتاب لله تعالى فقط.

* * *

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**
- آثار البلاد وأخبار العباد: الشيخ زكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت ٦٨٢هـ)، دار صادر، بيروت، (د. ت).
- أدب الكاتب: أبو محمد عبد الله بن قتيبة الدنيوري (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: محمد الدالي مؤسسة الرسالة، (د. ت).
- ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان بن يوسف الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: رجب بن عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ_ ١٩٩٨م.
- إعجاز القرآن: أبو بكر الباقلاني (ت ٤٠٣هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعارف مصر، ط٥، ١٩٩٧م.
- إعراب القرآن: أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق: دكتور زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٤٢٩هـ_ ٢٠٠٨م.
- الأعلام: خير الدين بن محمود الزركلي (ت ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥ ٢٠٠٢م.
- أعيان الشيعة: محسن الأمين (ت ١٣٧١هـ)، تحقيق: حسين الأمين، دار التعارف بيروت، ١٤٠٣هـ_ ١٩٨٣م.
- آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان: إسحاق بن الحسين المنجم (ت. ق. ٤هـ)، عالم الكتب_ بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.
- الإمتاع والمؤانسة: أبو حيان التوحيدي علي بن محمد بن العباس (ت ٤٠٠هـ) المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ.
- أنباه الرواة على أنباه النحاة: جمال الدين أبو الحسين علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ_ ١٩٨٢م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف: كمال الدين أبو البركات الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٤٢٨هـ_ ٢٠٠٧م.
- أنوار التنزيل أسرار التأويل: ناصر الدين أو سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي (ت ١٨٥هـ)

تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.
- الإيضاح في علوم البلاغة: جلال الدين محمد بن عبد الرحمن الخطيب القزويني (٧٣٩هـ)، تحقيق: لجنة من أساتذة كلية اللغة العربية في جامع الأزهر، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، (د. ت).
- البحر المحيط: أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.
- البرهان في علوم القرآن: بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق: أبو الفضل الدمياطي، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٧هـ_ ٢٠٠٧م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، صيدا، (د. ت).
- تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد: جمال الدين محمد بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) تحقيق: دكتور عباس مصطفى الصالحي، دار الكتاب العربي، ط١، ١٤٠٦هـ_ ١٩٨٦م.
- التذكرة الحمدونية: محمد بن الحسن بهاء الدين البغدادي (ت ٥٦٢هـ)، دار صادر بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.
- تغيير النحويين للشواهد: أ. د. علي محمد فاخر، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠١٤م.
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: أبو محمد بدر الدين المرادي (ت ٧٤٩هـ)، تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط١، ١٤٢٨هـ_ ٢٠٠٨م.
- ثلاثة رسائل في إعجاز القرآن: الرماني، والخطابي، وعبد القاهر الجرجاني، تحقيق: دكتور محمد زغلول، ومحمد خلف الله، مكتبة دار المعارف، مصر، ط٣، (د. ت).
- جامع المقدمات: جمع من العلماء، تحقيق: خليل الجراثيمي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط٤، ١٤٣١هـ.
- جمهرة تراجم الفقهاء المالكية: دكتور قاسم علي سعد، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي، ط١، ١٤٢٣هـ_ ٢٠٠٢م.
- الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن القاسم المرادي (ت ٧٤٩هـ)، تحقيق: طه محسن، مؤسسة دار الكتب، جامعة الموصل، ١٩٧٥م.
- حجة القراءات: عبد الرحمن بن محمد أبو زرعة (ت، نحو: ٤٠٣هـ)، تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الرسالة، (د. ت).
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ) تحقيق:

عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٤١٨هـ_ ١٩٩٧م.
- الدّر الفريد وبيت القصيد: محمد بن يدمر المستعصمي (ت ٧١٠هـ)، تحقيق: الدكتور كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت_ لبنان، ط١، ١٤٣٦هـ_ ٢٠١٥م.
- دراسات لأسلوب القرآن الكريم: محمد عبد الخالق عضيمة (ت ١٤٠٤هـ)، تصدير: محمود محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، (د. ت).
- ديوان ابن الرومي: شرح الأستاذ أحمد حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ١٤٢٣هـ_ ٢٠٠٢م.
- ديوان الفرزدق: شرح الأستاذ علي خريس، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ_ ١٩٩٦م.
- ديوان الهذليين: ترتيب وتعليق: محمد محمود الشنقيطي، دار القومية، القاهرة، ١٣٨٥هـ_ ١٩٦٥م.
- ديوان ذي الأصبع العدواني (ت ٢٥. ق. هـ)، جمعه وحققه: عبد الوهاب محمد علي العدواني، ومحمد نائف الدليمي، مطبعة الجمهور، الموصل، ١٣٩٣هـ_ ١٩٧٣م.
- الذريعة في تصانيف الشيعة: آغابزرك الطهراني (ت ١٢٩٤هـ)، دار الأضواء، بيروت ط٢، ١٤٠٣هـ.
- ردّ البهتان عن إعراب آيات القرآن الكريم: دكتور يوسف بن خلف بن محل العيساوي، دار ابن الجوزي، الدمام، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٣٢هـ_ ٢٠١٠م.
- زهر الأكم في الأمثال والحكم: الحسن بن منصور نور الدين اليوسي (ت ١١٠٢هـ) تحقيق: دكتور محمد محيي، ودكتور محمد الأخضر، الشركة الجديدة دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ١٤٠١هـ_ ١٩٨١م.
- سر صناعة الإعراب: أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد حسن إسماعيل، وأحمد رشدي شحاته، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٨هـ_ ٢٠٠٧م.
- سنن ابن ماجة: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ)، تحقيق: شعيب الأرنـؤوط، ومحمد كامل قره بللي، وعبد اللطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، ط١ ١٤٣٠هـ_ ٢٠٠٩م.
- سيبويه إمام النحاة: دكتور علي النجدي ناصيف، عالم الكتب، المطبعة العثمانية، ط٢ ١٣٩٩هـ_ ١٩٧٩م.
- سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن قَايماز الذهبي (ت

٧٤٨هـ)، دار الحديث، القاهرة، طبعة: ١٤٢٧هـ_ ٢٠٠٦م.

- شرح ابن الناظم على ألفية بن مالك: بدر الدين بن محمد بن الإمام جمال الدين محمد بن مالك (ت ٦٨٦هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م.

- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: علي بن محمد نور الدين الأشموني (ت ٩٠٠هـ) دار الكتب العلمية، بيروت_ لبنان، ط١، ١٤١٩هـ_ ١٩٩٨م.

- شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي (ت ٦٨٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت_ لبنان، ط٢، ١٣٩٩هـ_ ١٩٧٩م.

- شرح الشيخ نظر علي بن محسن الجيلاني (ت. ق. ١٢١٧هـ)، على العوامل النحوية للشيخ محسن القزويني، ثامر حمزة علي، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب_ الجامعة العراقية ١٤٤٠هـ_ ٢٠١٩م.

- شرح تسهيل الفوائد: محمد بن عبد الله جمال الدين بن مالك (ت ٦٧٢هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١ ١٤١٠هـ_ ١٩٩٠م.

- شرح حاشية تهذيب اليزدي: نظر علي بن محسن الجيلاني (ت. ق.١٢١٧هـ) رقم الحفظ (٧٨١٦٨)، مجلس شورى، مكتبة العتبة العباسية، تاريخ النسخ ١٢١٤هـ، الناسخ رضا بن أحمد.

- شرح شواهد المغني: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، وقف على طبعه وعلق على حواشيه: أحمد ظافر كوجات، لجنة التراث العربي، ١٣٨٦هـ_ ١٩٦٦م.

- شعر عبدة بن الطبيب: دكتور يحيى الجبوري، دار التربية، بغداد، ١٣٩١هـ_ ١٩٧١م.

- الشواهد القرآنية في كتاب سيبويه: عرض وتوجيه وتوثيق: أ. د. محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٠٢م.

- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار القلم للملايين ، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ_ ١٩٨٧م.

- طبقات أعلام الشيعة: آغا بزرك الطهراني (ت ١٢٩٤هـ)، دار إحياء التراث العربي، ط١ ١٤٣٠هـ_ ٢٠٠٩م.

- طبقات الشافعية: أبو بكر بن محمد أحمد تقي الدين بن قاضي شهبة (ت ٨٥١هـ) تحقيق: دكتور الحافظ عبد الحليم خان، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.

- الكتاب: أبو بشر عمرو بن عثمان سيبويه (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٤٢٥هـ_ ٢٠٠٤م.
- لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي جمال الدين بن منظور (ت ٧١١هـ)، دار صادر بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
- اللغات السامية: نولدكة، ترجمة: دكتور رمضان عبد التواب، القاهرة، ١٩٦٣م.
- المثل السائر في أدب الكاتب: ضياء الدين بن الأثير (ت ٦٣٧هـ)، تحقيق: أحمد الحوفي وبدوي طبابة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع_ الفجالة، القاهرة، (د. ت).
- مجلة تراثنا: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام)، العدد: (٢، ٩، ٤٤) صدر، قم ١٤٠٦هـ، مطبعة ستارة، قم، ١٤١٦هـ.
- مجمع الأمثال: أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني (ت ٥١٨هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت_ لبنان، (د. ت).
- المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة المرسي (ت ٤٥٨هـ) تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ_ ٢٠٠٠م.
- مختصر في شواذ القراءات: أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠هـ) تحقيق: براجشتراسر، دار الهجرة، ١٩٣٤م.
- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار: أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي (ت ٧٤٩هـ) المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط١، ١٤٢٣هـ.
- مستدركات أعيان الشيعة: حسن الأمين (ت ١٣٩٩هـ)، دار التعارف، بيروت، ١٤٠٨هـ ١٩٨٧م.
- المستشرقون: نجيب العقيقي، دار المعارف، القاهرة، ط٥، ٢٠٠٦م.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد الشيباني (ت ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرين، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م.
- مشارق الأنوار على صحاح الآثار: عياض بن موسى اليعصبي السبتي (ت ٥٤٤هـ) المكتبة العتيقة ودار التراث، (د. ت).
- معاني القراءات: محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ)، مركز البحوث في كلية الآداب جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٢هـ_ ١٩٩١م.
- معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن عبد الله الفراء (ت ٢٠٧هـ)، قدّم له وعلّق عليه ووضع حواشيه وفهارسه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٣هـ_ ٢٠٠٢م.

- معاهد التخصيص على شواهد التلخيص: عبد الرحمن بن عبد الرحمن أبو الفتح العباسي (ت ٩٦٣هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت، (د. ت)؟
- معجم ابن الأعرابي: أبو سعيد بن الأعرابي محمد بن أحمد البصري (ت ٣٤٠هـ) تحقيق: عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسني، دار بن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٨هـ_ ١٩٩٧م.
- معجم الأدباء: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ_ ١٩٩٣م.
- معجم البلدان: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ)، دار صادر بيروت، ط٢، ١٩٩٥هـ.
- معجم التراث الكلامي: اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام جعفر الصادق (ع)، تقديم وإشراف: جعفر السبحاني، مؤسسة الإمام الصادق (ع)، ط١، (د. ت).
- المعجم الكبير: سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية_ القاهرة، ط٢، (د. ت).
- معجم المؤلفين: عمر بن رضا كحالة الدمشق (ت ١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي_ بيوت، (د. ت).
- معجم طبقات المتكلمين: اللجنة العلمية مؤسسة الإمام الصادق (ع)، تقديم وإشراف: جعفر السبحاني، مؤسسة الإمام الصادق (ع)، ط١، ١٤٢٤هـ.
- من قضايا اللغة العربية المعاصرة: المنظمة العربية للتنمية والثقافة، تونس، ١٩٩٠م.
- النحو العربي، العلة النحوية نشأتها وتطورها: دكتور مازن المبارك، دار الفكر، لبنان، ط٢ ١٤٠١هـ_ ١٩٨٠م.
- النحو الوافي: عباس حسن، دار المعارف_ مصر، ط١٥، (د. ت).
- نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر: عبد الحي بن فخر الدين الطالبي (ت ١٣٤١هـ) دار بن حزم، بيروت_ لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ_ ١٩٩٩م.
- نهاية الأرب في فنون الأدب: أحمد بن عبد الوهاب شهاب الدين النويري (ت ٧٣٣هـ) دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ.
- النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك الجزري (ت ٦٠٦هـ) تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ_ ١٩٧٩م.

- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر، (د. ت).
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد البرمكي الأربلي (ت ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، (د. ت).

* * *